ذات حماة وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر حامية اى حارة ولا تنافى
بينهما لجواز ان تكون العين جامعة للوصفين او حامية على ان يأتى مقلوبة عن الحمزة
لكسر ما قبلها ولعله بلغ ساحل المحيط فراها كذلك اذ لم يكن فى مطمح نظره غيرها
ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب وقيل ان ابن عباس سمع معوية
يقرأ حامية فقال حمئة فبعث معوية الى كعب الاحبار كيف تجد الشمس تغرب
قال فى ماء وطين كذلك يجده فى التورية ووجد عندها عند تلك العين قوما
قيل كان لباسهم جلود الوحش وطعامهم ما لفظه البحر وكانوا كفارا فخيره الله
تعالى بين ان يعذبهم او يدعوهم الى الايمان كما حكى بقوله قلنا ياذا القرنين اما
ان تعذب اى بالقتل على كفرهم واما ان تتخذ فيهم حسنا بالارشاد وتعليم
الشرايع وقيل خيره بين القتل والاسر وسماه احسانا فى مقابلة القتل ويويده
الاول قوله قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا
نكرا اى فاختار الدعوة وقال اما من دعوته فظلم نفسه بالاصرار على كفره واستمر
على ظلمه الذى هو الشرك فنعذبه انا ومن معنى فى الدنيا بالقتل ثم يعذبه الله تعالى
فى الاخرة عذابا منكرا لم يعهد مثله واما من امن وعمل صالحا وهو ما يقتضيه
الايمان فله فى الدارين جزاء الحسنى فعلنة الحسنى وقرا حمزة والكسائي ويعقوب
وحفص جزاء منونا منصوبا على الحال اى فله المثوبة الحسنى مجزيا بها وعلى المصدر
لفعله المقدر حالا اى يجزى بها جزاء او التمييز وقرى منصوبا غير منون على ان
تنوينه حذف لالتقاء الساكنين ومنونا مرفوعا على انه للمبتدا والحسنى بدله
ويجوز ان يكون اما واما للتفصيم دون التخيير اى ليكن شانك معهم اما التعذيب
واما الاحسان فالاول لمن اصر على الكفر والثانى لمن تاب عنه وقد الله اياه ان كان
نبيا فبوحى وان كان غيره فبالهام او على لسان نبى وسنقول له من امرنا يسرا
ما نامره يسرا سهلا غير شاق وتقديره ذا يسر وقرى بضمتين ثم اتبع
سببا ثم اتبع طريقا يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس يعنى
الموضع الذى تطلع الشمس عليه اولا من معمورة الارض وقرى بفتح اللام على اضمار
مضاف اى مكان مطلع الشمس فانه مصدر وجدها تطلع على قوم لم نجعل

لهم من دونها سترا من اللباس والبناء فان ارضهم لا تمتسك الابنية او انهم
اتخذوا الاسراب بدلا الابنية كذلك اى امرى ذى القرنين كما وصفناه فى رفعة
المكانة وبسطة الملك او امره فيهم كامره فى اهل المغرب من التخيير والاختيار ويجوز
ان يكون صفة مصدر محذوف لوجدا او نجعل او صفة قوم اى على قوم مثل ذلك
القبيل الذى نغرب عليهم الشمس فى الكفر والحكم وقد احطنا بما لديه من الجنود
والايات والعدد والاسباب خبرا علما تعلق بظواهره وخفاياه والمراد انه كثرة ذلك
بلغت مبلغا لا يحيط به الا علم اللطيف الخبير ثم اتبع سببا يعنى طريقا قاصدا
معترضا بين المشرق والمغرب اخذا من الجنوب الى الشمال حتى اذا بلغ بين السدين
بين الجبلين اللذين يبتدئان سده وهما جبلا ارمينية وادربيجان وقيل جبلان فى
اواخر الشمال فى منقطع ارض الترك منيفان من ورائهما ياجوج وماجوج وقرا
نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر ويعقوب بين السدين بالضم وهما لغتان
وقيل المضموم ما خلقه الله تعالى والمفتوح ما عمله الناس لانه فى الاصل مصدر
سمى به حدث يحدثه الناس وقيل بالعكس وبينهم ظرفا مفعول به وهو من الظروف
المتصرفة وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا لغرابة لغتهم
وقلة فطنتهم وقرا حمزة والكسائي يفقهون اى لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه
لتلعثمهم فيه قالوا ياذا القرنين اى قالا مترجموهم وفى مصحف ابن مسعود
قال الذين من دونهم ان ياجوج وماجوج قبيلتان من ولد يافث بن نوح عليه
السلام وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل وهما اسمان اعجميان بدليل
منع الصرف وقيل عربيان من اج الظليم اذا اسرع واصلهما الهمز كقراءاصم ومنع
صرفهما للتعريف والتانيث مفسدون فى الارض اى فى ارضنا بالقتل والتخريب
وانما فاالزرع قيل كانوا يخرجون فى الربيع لا يتركون اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا
احتملوه وقيل كانوا يأكلون الناس فهل نجعل لك خرجا جعلا تخرجه من اموالنا
وقرا حمزة والكسائي خراجا وكلاهما واحد كالنول والنوال وقيل الخراج على الارض
والذمة والخرج المصدر على ان جعلا يبتنا وبينهم سدا يجردون خروجهم
عليها وضمه من ضم السدين غير حمزة والكسائي قال ما مكنى فيه ربى خير

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)